

أثر الإفصاح المالي على تقييم الوضع المالي للشركة:

دراسة حالة شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس

The Impact of Financial Disclosure on the Assessment of the Financial Situation of the Company: A Case Study of the Electricity and Gas Distribution Company of Sidi Bel Abbès.

ط.د بن عبد الله نور الهدى^{1*}، قادري علاء الدين²

¹ مخبر تسيير المؤسسات، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، nourelhouda.benabdallah@univ-sba.dz

² جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، الجزائر، allaedinekadri@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/11/28

تاريخ الاستلام: 2024/08/15

الملخص:

من خلال هذه الورقة البحثية تم تسليط الضوء على تأثير الإفصاح المالي على تقييم الوضع المالي للشركة، حيث تواجه الشركات صعوبات في الإفصاح المالي الشامل والدقيق، مما يؤثر على دقة التقييم المالي وثقة المستثمرين والمساهمين، وتهدف لإبراز السلوك التمويلي للمؤسسة نتيجة لجوئها إلى الاستدانة باعتبارها مصدر التمويل الأقل تكلفة. واستخدمنا منهجية البحث الوصفي والتحليلي، وتحليل البيانات المالية لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس خلال الفترة (2017-2019) بتحديد عوامل التمويل عن طريق الاستدانة، وتأثيرها على نسبتها. تم التوصل إلى نتائج مهمة من بينها تحسين معايير الإفصاح المالي أدى إلى دقة أعلى في تقييم الأداء المالي للشركة، زيادة مستوى الإفصاح المالي عززت ثقة المستثمرين والمساهمين، الرفع المالي للمؤسسة له تأثير سلبي على العائد على الحقوق، وأظهرت الشركة قدرة جيدة على السداد رغم النسب المنخفضة. الكلمات المفتاحية: افصاح مالي، نسبة استدانة، رافعة مالية، وضعية مالية، مؤسسة سونلغاز.

تصنيف JEL: L94, G32, M41

Abstract:

This research paper highlights the impact of financial disclosure on the assessment of a company's financial situation. Companies face challenges in providing comprehensive and accurate financial disclosure, which affects the accuracy of financial evaluations and the trust of investors and shareholders. The paper aims to highlight the company's financial behavior resulting from its reliance on borrowing as the least costly source of financing. We used descriptive and analytical research methodologies and analyzed the financial data of the Electricity and Gas Distribution Company of Sidi Bel Abbès for the period 2017-2019, identifying the factors of financing through borrowing and its impact on the debt ratio.

Key findings include: Improved financial disclosure standards led to higher accuracy in assessing the company's financial performance, increased levels of financial disclosure enhanced investor and shareholder confidence, The Company's financial leverage had a negative impact on the return on equity, despite low ratios, The Company demonstrated a good ability to repay its debt.

Key Words: Financial Disclosure, Debt Ratio, Financial Leverage, Financial Situation, Sonelgaz Company.

JEL Classification: M41, G32, L94

1. مقدمة:

تعتبر المؤسسات الاقتصادية الركيزة الأساسية التي يقوم عليها اقتصاد الدول ونموها مرتبط بتحقيق معدلات نمو في المؤسسات، واستمراريتها بحاجة لزيادة احتياجاتها التمويلية، وتقوم بسد احتياجاتها وفق لما يتاح لها من مصادر تمويل، وتوجه المؤسسة الاقتصادية لمختلف وسائل التمويل يغير في بنية هيكلها المالي وهذا يؤثر على أدائها المالي ويظهر في المؤشرات المخصصة لذلك. كما يؤثر الإفصاح المالي على تقييم الوضعية المالية للشركات، وتواجه العديد من الشركات صعوبات فيه. ويعتبر تعظيم الربح من أهم الأهداف التي تسعى المؤسسة لتحقيقها، والمؤسسات الاقتصادية في الدول النامية لا تزال تحت الاقتصاد المغلق وهو السبب الذي حال دون وجود سوق مالي نشط، وأدى لعدم قدرة الحصول على الأموال من مصادرها، لذلك تعبر الاستدانة من أهم مصادر التمويل التي تعظم من ربحية المؤسسة لاستفادتها من مزايا الوفرة الضريبية، حيث أن تكلفة الفوائد تخصم من وعاء الربح الخاضع للضريبة، مما يجعلها مصدر مفضل للتمويل عن غيره من المصادر.

من خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية كالتالي: ما تأثير مستوى الإفصاح المالي على تقييم الوضعية المالية لشركة توزيع الكهرباء والغاز في ولاية سيدي بلعباس؟

وللإجابة على هذا التساؤل يمكن الاستعانة بالأسئلة الفرعية التالية:

- كيف يؤثر تحسين الإفصاح المالي على دقة تقييم الأداء المالي للشركة؟
- ما هو تأثير الإفصاح المالي على ثقة المستثمرين والمساهمين في الشركة؟
- للإجابة على الأسئلة الفرعية قمنا بصياغة الفرضيات التالية:
 - الفرضية 01: تحسين الإفصاح المالي يؤدي إلى دقة أعلى في تقييم الأداء المالي للشركة، حيث توفر المعلومات الواضحة والشاملة صورة أكثر واقعية عن الوضع المالي للشركة، والشركات التي تطبق معايير إفصاح مالي أكثر شفافية تحقق نتائج تقييم مالية أفضل.
 - الفرضية 02: زيادة مستوى الإفصاح المالي يعزز من ثقة المستثمرين والمساهمين في الشركة، مما يؤدي لجذب المزيد من الاستثمارات وزيادة قيمة الأسهم، والشركات التي تعاني من نقص في الإفصاح المالي تواجه صعوبات في بناء الثقة مع المستثمرين والمساهمين.
- تهدف هذه الدراسة إلى:
 - تحديد مستوى التزام الشركات بمعايير الإفصاح المالي.
 - تحليل العوامل المؤثرة على مستوى الإفصاح المالي في الشركات.
 - فهم تأثير الإفصاح المالي على الأداء المالي والتشغيلي للشركة.
 - تقييم أثر الإفصاح المالي على جودة المعلومات المحاسبية.
- وتكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي:
 - تسلط الضوء على واقع الإفصاح المالي في السوق المالي وتقديم توصيات لتطوير ممارسات الإفصاح.
 - تساهم في إثراء الأدبيات المحاسبية المتعلقة بالإفصاح المالي في البيئة العربية.
 - تقديم رؤى مفيدة حول كيفية تحسين الإفصاح المالي لتقييم الأداء المالي بشكل أفضل وضمان استدامة الشركات في بيئة الأعمال المتغيرة.

- يساهم في تعزيز الشفافية والمصدقية في الأسواق المالية مما يساعد على تحقيق أهداف استثمارية واستراتيجية أكثر فعالية.

كما تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي الذي يشمل تحليل البيانات المالية المتاحة من تقارير الشركة، واستعراض الأدبيات ذات الصلة واستخدام أدوات التحليل المالي لمراجعة الأداء المالي، إضافة إلى دراسة حالة لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس خلال الفترة من 2017 إلى 2019 باستخدام أدوات جمع البيانات مثل الملاحظة والمقابلات الشخصية للحصول على رؤى إضافية من داخل الشركة.

توجد العديد من الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع نذكر منها:

- دراسة (قايد و بن زاف، 2018): تهدف هذه الدراسة لتناول موضوع الإفصاح المحاسبي وأثره في تحسين المعلومات المحاسبية للقوائم المالية، وهو من الأمور المهمة في المحاسبة المالية، كما انه يعد وسيلة تقديم المعلومات المحاسبية للمستخدمين بشكل مفصل وشفاف دون لبس أو تضليل. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن الإفصاح المحاسبي له أثر إيجابي على المعلومات المحاسبية، ويضيف خصائص نوعية للمعلومات كالملائمة والموثوقية، مما يعزز ثقة المستثمرين فيها.
- دراسة (نوار و كرارشة، 2020): توضح هذه الدراسة دور وأهمية الإفصاح المحاسبي الاختياري للمستخدمين الداخليين والخارجيين الذين يحتاجون لمعلومات تفصيلية عن نتائج المؤسسة لترشيد قراراته، كما انه أصبح الإفصاح الاختياري ضروري لضمان استمرارية المؤسسة ودعم المستخدمين في اتخاذ قرارات مستنيرة. وفي هذه الدراسة، نتابع الإفصاح الاختياري في مؤسسة روية، من خلال حساب وعرض النسب المالية المختلفة للمستخدمين، لمعرفة دورها في ترشيد قراراتهم.
- دراسة (ابن الصديق، 2021): في هذه الدراسة يسلط الباحث الضوء على متطلبات الإفصاح المحاسبي لعناصر القوائم المالية وفق المعايير المحاسبية الدولية، لإبراز أهمية الإفصاح ودوره في تقديم صورة واضحة عن أداء المؤسسة ووضعها المالي بتقديم معلومات موثوقة ومعبرة. كما انه خلصت الدراسة إلى أن النظام المحاسبي المالي يوفر توجيهات مهمة بخصوص متطلبات الإفصاح، مما يؤدي لتقديم معلومات مالية ذات مصداقية وقابلة للمقارنة تساعد في اتخاذ القرارات، وأظهرت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين درجة الإفصاح المحاسبي وجودة القوائم المالية، لذا ينبغي تكييف الإفصاح المحاسبي في النظام المحاسبي المالي ليكون أكثر توافق مع المعايير المحاسبية الدولية.

2. الإطار النظري:

1.2 مفهوم الإفصاح المالي:

الإفصاح المالي يعني توفير معلومات مالية وغير مالية ذات جودة عالية للمستثمرين والأطراف الأخرى المهتمة، بهدف مساعدتهم على اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة، ويشمل الإفصاح المالي القوائم المالية والمعلومات الإضافية التي تساعد على فهم الوضع المالي للمنشأة وأدائها (الهيئة الاتحادية للرقابة المالية، 2024).

الإفصاح المالي هو عملية نشر المعلومات المالية للشركات والمؤسسات، وتتضمن البيانات التي توضح الأداء المالي والوضع المالي الحالي للشركة، ويهدف لتوفير شفافية ومعلومات دقيقة للمستثمرين وأصحاب المصلحة لاتخاذ قرارات (الجرف، الرفاعي، شعبان، و عبد الهادي، 2023).

2.2 معايير الإفصاح المالي الدولية والمحلية:

تعتبر الجزائر بلد يعتمد على القانون المكتوب، حيث صدر النظام المحاسبي المالي في 25 نوفمبر 2007 بموجب القانون رقم 07-11 في المادة رقم 03 منه² (حامد، ابراهيم، و عبد الجليل، 2021) ، وبعده تم صدور العديد من القرارات والمراسيم والتعليمات التي تحدد مكونات النظام وأقسامه الرئيسية (مرحوم، 2018، صفحة 2) ، كما يمكن التعبير عن مكونات النظام المحاسبي المالي من خلال الشكل التالي:



المصدر (بوعظم و غزي، 2021، صفحة 8).

معايير الإفصاح المالي الدولية (IFRS): هي مجموعة مبادئ ومعايير محاسبية وضعتها المؤسسات الدولية كاللجنة الدولية للمعايير المحاسبية (IASB)، والمعهد الدولي للمحاسبين القانونيين (IFAC) (عمامرة و زرفاوي، 2018، صفحة 12) ، وتهدف هذه المعايير لتحسين جودة المعلومات المحاسبية والمالية المفصّل عنها من الشركات والمؤسسات حول العالم (عيمر، 2021، صفحة 4).

المعايير المحلية: تختلف متطلبات الإفصاح من دولة لأخرى، مثلا في الجزائر تم تبني بموجب القانون 07-11 المؤرخ في 25 نوفمبر 2007، النظام المحاسبي المالي SCF المستلهم من معايير المحاسبة الدولية IAS/IFRS مع تعديلات لتناسب القوانين والظروف المحلية. (مرحوم، 2018).

هناك العديد من معايير الإفصاح المالي الدولية الرئيسية IFRS-IAS التي مازالت سارية المفعول منها: (abdalrahman، 2022):

² نص القانون على ان المحاسبة المالية هي نظام لتنظيم المعلومات المالية يسمح بتخزين معطيات قاعدية عديدة وتصنيفها وتقييمها وتسجيلها، وعرض كشوفات تعكس صورة صادقة عن الوضعية المالية وممتلكات الكيان، ووضعية خزنته في نهاية السنة المالية (لوالبية، 2021، صفحة 3).

<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IFRS 01</p> <p>• تطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية لأول مرة</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 01</p> <p>• عرض القوائم المالية</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 07</p> <p>• قائمة التدفقات النقدية</p>
<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 08</p> <p>• السياسات المحاسبية والتغيرات في التقديرات المحاسبية والأخطاء</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 10</p> <p>• الأحداث بعد فترة إعداد التقرير</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 21</p> <p>• اثار التغيرات في اسعار صرف العملات الأجنبية (ترجمة القوائم المالية)</p>
<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 24</p> <p>• الإفصاحات عن الأطراف ذات العلاقة</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 29</p> <p>• التقرير المالي في الاقتصادات ذات التضخم المرتفع</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 34</p> <p>• التقارير المالية المرحلية</p>
<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IAS 32</p> <p>• الادوات المالية - عرض</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IFRS 07</p> <p>• الادوات المالية - الإفصاحات</p>	<p>معيار المحاسبة الدولي رقم IFRS 09</p> <p>• الادوات المالية</p>

المصدر: (شنايت و حبيش، 2022، صفحة 5).

3.2 أهمية الإفصاح المالي في تقييم الأداء المالي:

يلعب الإفصاح المالي دور محوري في تقييم أداء الشركات من قبل المستثمرين والمحللين الماليين، والمعلومات المفصّل عنها في القوائم المالية وملاحظاتها التفسيرية تساعد على (ميلاد، 2020، صفحة 8):

- تقييم الوضع المالي للشركة وربحيتها وتدفقاتها النقدية.
 - تحليل نسب المديونية والسيولة والربحية (جنينة و محصول، 2023، صفحة 4).
 - تقييم كفاءة الإدارة في استخدام موارد الشركة.
 - المقارنة بين أداء الشركة عبر السنوات ومقارنتها بشركات منافسة.
 - بناء نماذج تقييم للشركة والتنبؤ بأدائها المستقبلي (جابر، 2021، صفحة 10).
 - فهم الأداء المالي الفعلي للشركة ومدى صحة استراتيجياتها المالية.
 - يوفر معلومات أساسية للمستثمرين لاتخاذ القرارات الاستثمارية.
 - يعزز الشفافية ويساهم في بناء الثقة بين الشركة وأصحاب المصلحة.
- وبالتالي، يعتبر الإفصاح المالي نافذة تطل من خلالها الشركات على المستثمرين والجمهور، مما يعزز ثقة وشفافية السوق المالي ككل.

3. الإطار التطبيقي:

1.3 منهجية البحث:

يلعب الإفصاح المالي دور محوري في تقييم أداء الشركات من قبل المستثمرين والمحللين الماليين، والمعلومات المفصّل عنها في القوائم المالية وملاحظاتها التفسيرية تساعد على (ميلاد، 2020، صفحة 8):

- تقييم الوضع المالي للشركة وربحيتها وتدفعاتها النقدية.
 - تحليل نسب المديونية والسيولة والربحية (جنيّة و محصل، 2023، صفحة 4).
 - تقييم كفاءة الإدارة في استخدام موارد الشركة.
 - المقارنة بين أداء الشركة عبر السنوات ومقارنتها بشركات منافسة.
 - بناء نماذج تقييم للشركة والتنبؤ بأدائها المستقبلي (جابر، 2021، صفحة 10).
 - فهم الأداء المالي الفعلي للشركة ومدى صحة استراتيجياتها المالية.
 - يوفر معلومات أساسية للمستثمرين لاتخاذ القرارات الاستثمارية.
 - يعزز الشفافية ويساهم في بناء الثقة بين الشركة وأصحاب المصلحة.
- وبالتالي، يعتبر الإفصاح المالي نافذة تطل من خلالها الشركات على المستثمرين والجمهور، مما يعزز ثقة وشفافية السوق المالي ككل.

2.3 دراسة حالة شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس:

تعريف شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس: سونلغاز هي المشغل الرئيسي للكهرباء والغاز في الجزائر، تأسست سنة 1969 لتحل محل كهرباء وغاز الجزائر (EGA)، تقوم بإنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء والغاز داخل الجزائر وخارجها، وتمثل شركة قابضة تدير مجموعة من الشركات المتخصصة. كما تلعب دور أساسي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، متوافقة مع السياسة الطاقوية الوطنية. حتى عام 2022، بلغت نسبة التغطية بالكهرباء 99%، تغطي 11.461.721 زبون، في حين بلغت نسبة التغطية بالغاز 65%، تغطي 7.308.462 زبون. ويتكون مجمع سونلغاز من 11 شركة فرعية و10 شركات مساهمة. قسم التوزيع يعتبر أساسي، ويشمل تشغيل وصيانة وتطوير الشبكات، وتوفير الكهرباء والغاز بأمان وبأعلى جودة وأقل تكلفة، مع التنسيق الجيد بين الأقسام.

3.3 كيفية تطبيق معايير الإفصاح المالي في الشركة:

تطبيق معايير الإفصاح المالي في شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس يتطلب الالتزام بمجموعة مؤشرات مالية تعكس الوضع المالي والتشغيلي للشركة، فيما يلي سنوضح كيفية تطبيق هذه المعايير:

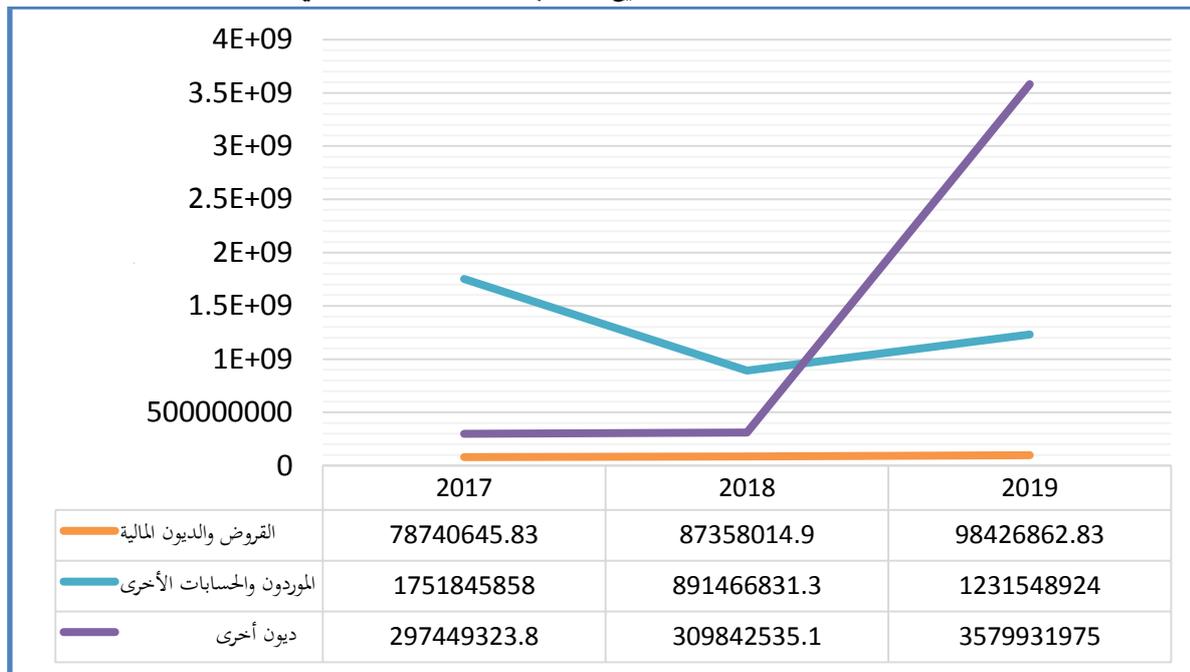
- الإفصاح عن الاستدانة: يكون بتقديم جدول يوضح القروض، الديون المالية، ديون الموردين، والديون الأخرى عبر السنوات (2017، 2018، 2019). وشرح كيف تأثرت الاستدانة بمرور الوقت، مع توضيح أسباب الزيادة أو النقصان في هذه المؤشرات. ومن ثم إدراج تفاصيل حول الشروط والأحكام المتعلقة بالديون في التقرير السنوي، مع تحديد كيف تؤثر الاستدانة على الوضع المالي والأداء التشغيلي.

- الإفصاح عن الأموال الخاصة: تقديم جدول يوضح تطور الأموال الخاصة عبر السنوات. وتفسير كيف تغيرت وتأثير ذلك على الوضع المالي للمؤسسة، ثم الإفصاح في التقارير توضح التغيرات في الأموال الخاصة وتأثيرها على قدرة الشركة على التمويل الذاتي في التقارير المالية.
 - الإفصاح عن نتائج الشركة: بتقديم جداول تحتوي على نتائج الشركة عبر السنوات مع تحديد الأرقام والنسب، ثم شرح كيف تغيرت النتائج التشغيلية والمالية وتأثيرها على الأداء المالي. بعدها تقديم تحليل مفصل للنتائج في التقرير السنوي مع توضيح كيفية تأثيرها على الأداء المالي للشركة.
 - الإفصاح عن نسب المردودية: تقديم جداول توضح نسب المردودية عبر السنوات، وشرح كيف تغيرت والأسباب، مع تقديم تفسير لكيفية تأثيرها على الربحية والكفاءة التشغيلية. ثم إدراج معلومات عنها وكيفية حسابها في التقارير المالية.
 - الإفصاح عن الرفع المالي: تقديم بيانات حول نسب الرفع المالي وتأثيره على العائد على حقوق المساهمين، ثم شرح كيف أثر على الأداء المالي وكيفية تغييره على مر السنوات. بعدها توضيح كيفية تأثير الديون على العائدات.
 - الإفصاح عن الاستقلالية المالية: تقديم جدول يوضح نسبة الاستقلالية المالية عبر السنوات، وتفسير كيف تغيرت وأسباب ذلك، مع توضيح كيف تؤثر الاستقلالية المالية على الاستقرار المالي للشركة، ثم توضيح كيفية تحقيق التوازن بين التمويل الذاتي والديون في التقارير المالية.
 - الإفصاح عن نسبة ديون الموردين: تقديم جدول يوضح نسبة ديون الموردين إلى الأموال الخاصة عبر السنوات، وشرح كيف تغيرت نسبة ديون الموردين وتأثيرها على السيولة والعلاقات مع الموردين. ثم تقديم تفاصيل حول كيفية إدارة ديون الموردين وأسباب تغيراتها.
 - الإفصاح عن نسبة الديون قصيرة الأجل: تقديم جدول يوضح نسبة الديون قصيرة الأجل إلى الأموال الخاصة عبر السنوات، ثم تفسير كيف تأثرت بمرور الوقت وكيفية تأثير ذلك على استقرار الشركة المالي، وكيفية إدارة الديون قصيرة الأجل وأسباب تغيراتها.
 - الإفصاح عن القدرة على السداد: تقديم جدول يوضح نسبة القدرة على السداد عبر السنوات، شرح كيفية تأثيرها على قدرة الشركة على سداد ديونها وكيفية إدارتها، ثم توضيح كيفية تحسين القدرة على السداد من خلال إدارة فعالة للموارد والديون في التقارير المالية.
- تطبيق هذه المعايير يساهم في تحسين جودة المعلومات المالية المقدمة للمستثمرين والدائنين، مما يعزز الثقة في الشركة ويتيح اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة، كما أن الالتزام بالمعايير الدولية للإفصاح المالي يعكس مستوى الشفافية والمصداقية في التقارير المالية، مما يساهم في تحقيق استدامة الشركة ونموها على المدى الطويل.

3.4 عرض وتحليل نتائج الدراسة:

- سيتم عرض هنا أهم النتائج التي تم الحصول عليها في محل الدراسة ومناقشتها.
- إعداد تطور استنادة المؤسسة: يقيس هذا المؤشر كيف تغيرت ديون الشركة مع مرور الوقت ومدى اعتمادها على الديون في تمويل نشاطها وعملياتها (Charreaux, 2014).

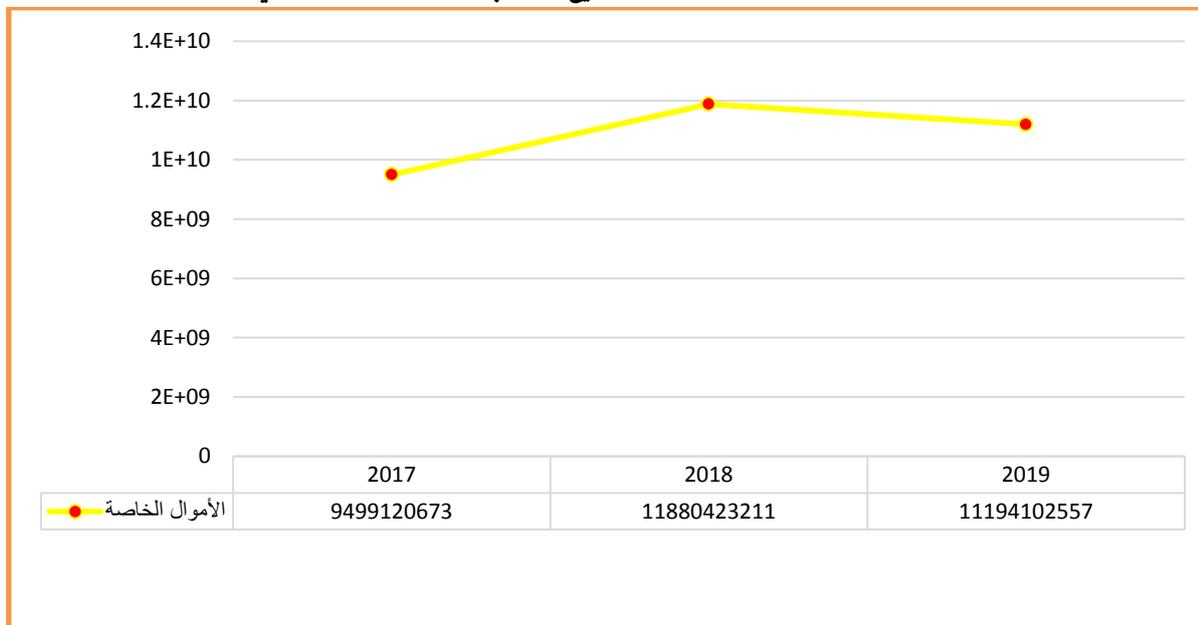
الشكل 1: تطور استنادة شركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

- إعداد تطور الأموال الخاصة: هذا المؤشر يتبع كيفية تغير أموال المساهمين في الشركة، ويبين قوة الهيكل التمويلي للشركة ويقدم فكرة عن قدرتها على الاستمرار والنمو من مواردها الذاتية (GRANDGUILLOT, 2018).

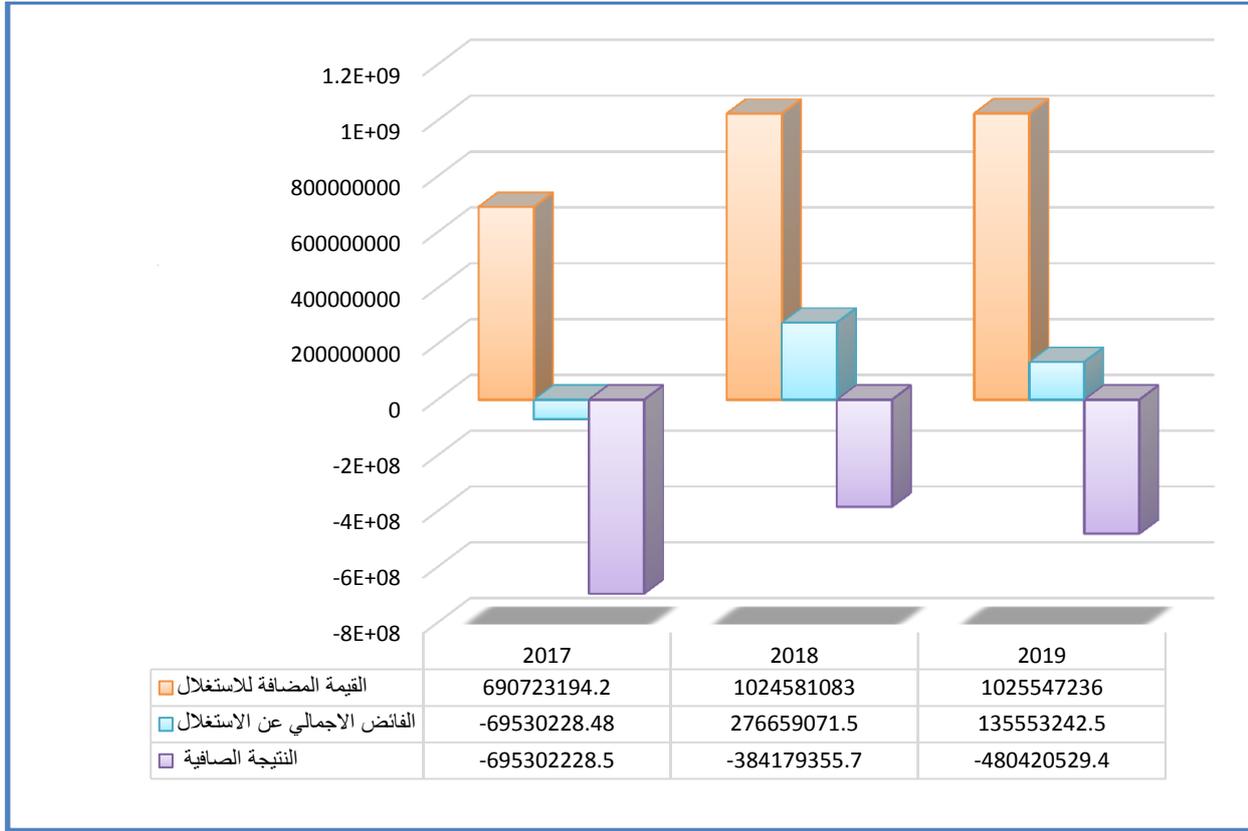
الشكل 2: تطور الأموال الخاصة بشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

- اعداد تطور نتائج المؤسسة: يتابع المؤشر كيفية تغير صافي الأرباح أو الأرباح قبل الفوائد والضرائب والإهلاك والاستهلاك، ويعكس أداء الشركة المالي على مدار فترة زمنية (Obert, Mairesse, & Desenfans, 2018).

الشكل 3: تطور النتائج لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

الجدول التالي يوضح معدلات تطور³ بعض متغيرات المؤشرات، منها:

جدول 1: معدلات تطور بعض متغيرات المؤشرات.

معدلات التطور.	البيان	سنة 2018	سنة 2019
تطور الاستدانة.	معدل تطور القروض والديون المالية (%)	10.9	12.6
	معدل تطور الموردون والحسابات الأخرى (%)	-49.1	38.1
	ديون أخرى (%)	4.1	10.55
الاموال الخاصة.	معدل تطور الاموال الخاصة (%)	6.1	-20
	معدل تطور القيمة المضافة للاستغلال (%)	48.3	0,09
نتائج المؤسسة.	معدل تطور الفائض الاجمالي عن الاستغلال (%)	-497.80	-51
	معدل تطور النتيجة الصافية (%)	-33.3	25

المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على البيانات.

نلاحظ أن معدلات التطور كانت كالتالي: فيما يخص القروض والديون المالية شهدت زيادة مستقرة في معدلات النمو، مما يشير لزيادة الاعتماد على الديون، اما الموردون والحسابات الأخرى شهدت تقلبات كبيرة، حيث ارتفعت بشكل ملحوظ في 2018 ثم انخفضت في 2019، وفيما يخص الديون الأخرى شهدت ارتفاع طفيف في 2018، ولكن في عام 2019 ارتفعت بشكل كبير جدا، مما يتطلب تحقيق أعمق لفهم الأسباب وراء هذه الزيادة الهائلة.

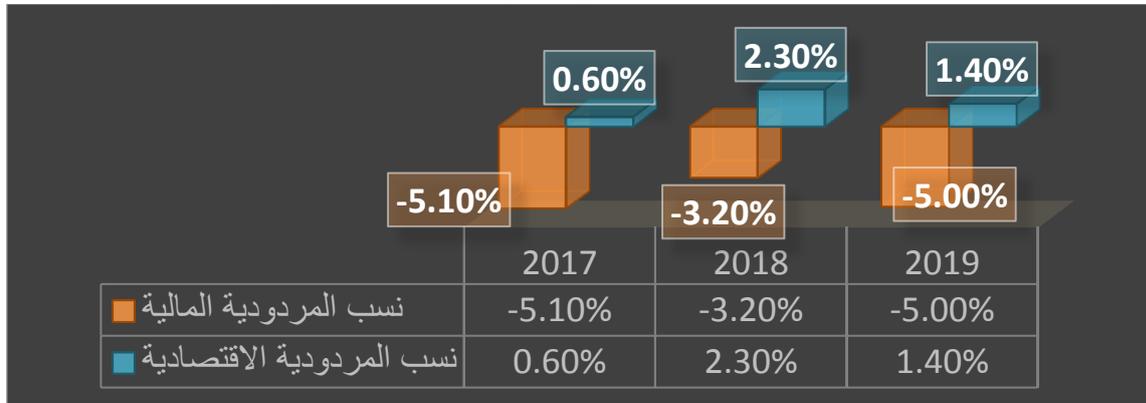
³ حساب معدلات التطور: تطور السنة 2017-تطور السنة 2018/تطور السنة 2017

كما نلاحظ كذلك أن معدل تطور الأموال الخاصة للشركة شهد زيادة طفيفة بنسبة 6.1% في عام 2018، وفي عام 2019 انخفض بشكل كبير بنسبة 20%.

نلاحظ أن معدل تطور القيمة المضافة للاستغلال قدرت ب 48.3% في سنة 2018 ثم انخفضت سنة في السنة الموالية بقيمة 0.09%، كذلك بالنسبة لمعدل تطور الفائض الاجمالي عن الاستغلال سنة 2018 و2019 كانت قيمه سالبة مما يشير إلى أن الشركة كانت تواجه خسائر في هذين العامين، اما معدل النتيجة الصافية كانت سلبية بنسبة 33.3% في عام 2018، ولكن ارتفعت بنسبة 25% في عام 2019، مما يشير لتحسن نسبي في الوضع المالي للشركة. ومنه نستنتج انه من خلال تحليل هذه البيانات، يمكن ملاحظة أن الشركة شهدت تقلبات كبيرة في نتائجها المالية خلال السنوات 2017-2019. في حين أن القيمة المضافة للاستغلال تحسنت بشكل ملحوظ في عام 2018، إلا أن الفائض الإجمالي والنتيجة الصافية أظهرت قيم سلبية، مما يشير إلى تحديات مالية كبيرة، فعلى الشركة اتخاذ تدابير لتحسين أدائها المالي والحد من الخسائر، وربما إعادة تقييم استراتيجياتها المالية والتشغيلية لتحقيق استدامة أفضل، ويمكن ملاحظة أنها تواجه تحديات إدارة ديونها وحساباتها مع الموردين، ويجب على الشركة تحليل أسباب هذه التقلبات والعمل على تحسين استراتيجياتها المالية لضمان الاستدامة والشفافية المالية.

- اعداد نسب المردودية: هذا المؤشر يشمل نسب مثل العائد على الأصول (ROA) والعائد على حقوق المساهمين (ROE)، كما انه يقيس كفاءة الشركة في تحقيق الأرباح من أصولها وأموالها الخاصة، وتعد مؤشرات هامة للمستثمرين (خنفري، 2017، صفحة 5).

الشكل 4: نسب المردودية بشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

نلاحظ من الإفصاح المالي للشركة أن المردودية المالية⁴ للسنوات 2017، 2018، و2019 كانت سالبة، والسبب في ذلك هو ان النتيجة الصافية كانت سالبة في تلك السنوات، مما يعني أن كل دينار استثمره المساهمون في الأموال الخاصة تكبدوا خسائر عليه، وبالتالي، لم تحقق المؤسسة مردودية مالية إيجابية. اما المردودية الاقتصادية⁵ تشير لنتائج إيجابية خلال نفس الفترة، فقد كانت النسب موجبة في السنوات 2017، 2018، و2019، مما يدل على فعالية الشركة في استخدام الأصول المتاحة لديها. وتعكس هذه النتائج

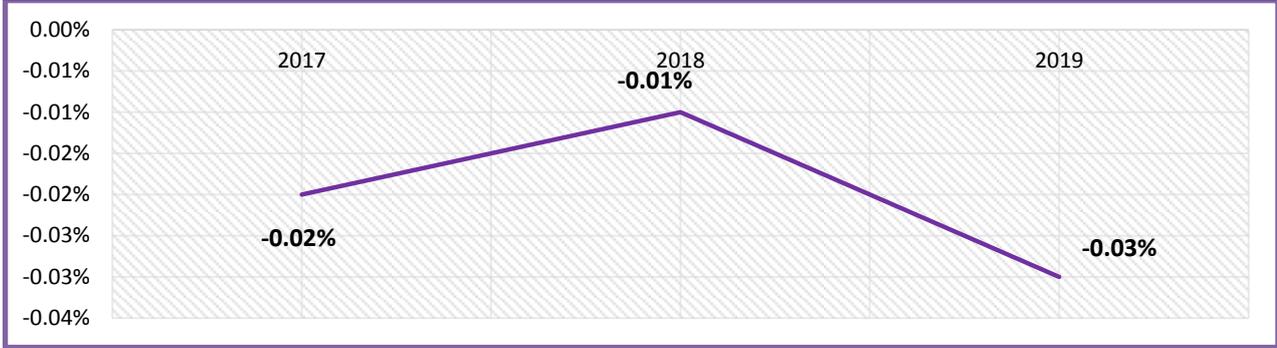
⁴لحساب المردودية المالية نستخدم المعادلة التالية: المردودية المالية=النتيجة الصافية للسنة / مجموع الأموال الخاصة

⁵لحساب المردودية الاقتصادية نستخدم المعادلة التالية: المردودية الاقتصادية= الفائض الإجمالي عن الاستغلال/(القروض والديون المالية + مجموع الأموال الخاصة)

القدرة الإنتاجية للوسائل المستخدمة في تحقيق أرباح صافية جيدة، ما أدى إلى فعالية استخدام رؤوس الأموال المستثمرة.

- اعداد نسب الرفع المالي: يقيس نسبة الديون إلى حقوق الملكية أو نسبة الأصول إلى حقوق الملكية، ويوضح مدى اعتماد الشركة على الديون لتمويل أصولها، ويساعد على تقييم المخاطر المرتبطة بذلك (GRANDGUILLOT, 2020-2021, p. 252).

الشكل 5: نسب الرفع المالي لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.

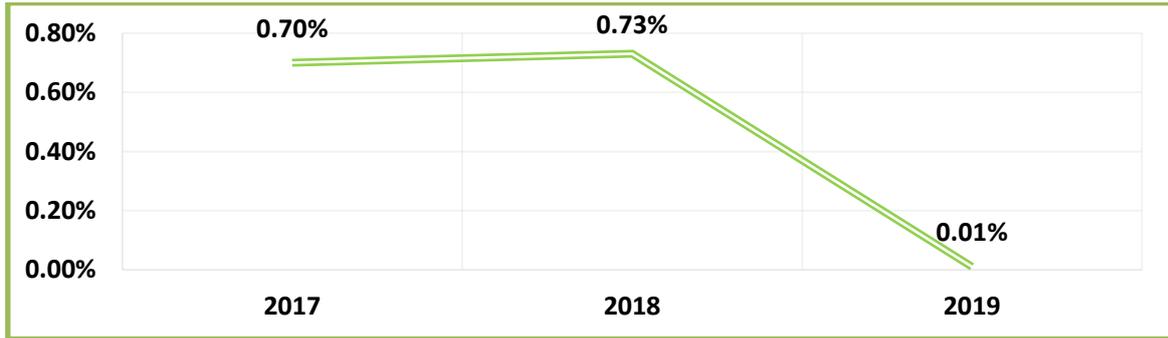


المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

تظهر البيانات أن الرفع المالي⁶ للمؤسسة كان له تأثير سلبي لاستخدام الديون على العائد على حقوق المساهمين، وكانت نسبه سلبية خلال السنوات الثلاث، حيث انخفضت من -0.02% في 2017 إلى -0.03% في 2019. ووفق الإفصاح المالي، يتضح أن استخدام الديون كان له تأثير ضار على العوائد، مما يستدعي إعادة النظر في استراتيجيات التمويل وتحسين الهيكل المالي للشركة لتحقيق نتائج إيجابية.

- اعداد نسب الاستقلالية: يقيس هذا المؤشر نسبة حقوق المساهمين إلى إجمالي الأصول، ويعكس مدى اعتماد الشركة على رأس المال الداخلي مقارنة بالديون، وتعكس قوة هيكلها التمويلي وقدرتها على مواجهة الصدمات.

الشكل 6: الاستقلالية المالية لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

يظهر الإفصاح المالي أن نسبة الاستقلالية المالية⁷ شهدت زيادة طفيفة من 2017 إلى 2018، ولكنها تراجعت بشكل كبير في 2019، ففي 2017 كانت 0.70%، مما يشير إلى مستوى معتدل من الاستقلالية المالية، وفي 2018 ارتفعت النسبة إلى 0.73%، مما يدل على تحسن طفيف في الاستقلالية المالية، وأخيرا في 2019

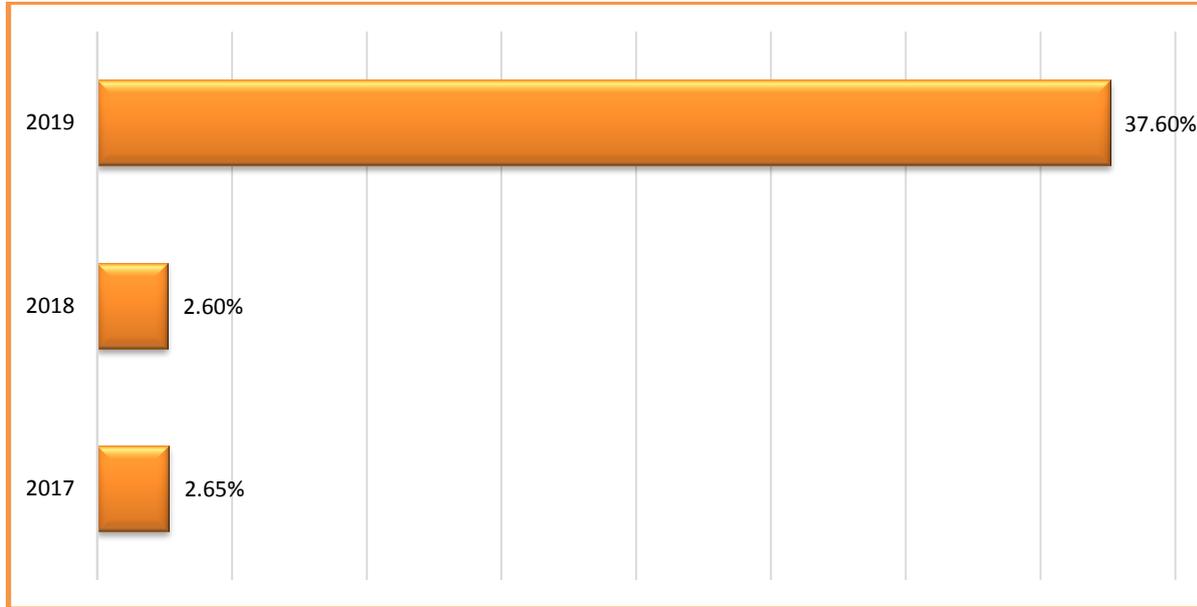
⁶ لحساب نسب أثر الرفع المالي نستخدم المعادلة التالية: $(ELF - (1 - IBS) / D/K (Re - i)$

⁷ لحساب نسب الاستقلالية المالية نستخدم المعادلة التالية: القروض والديون المالية / مجموع الأموال الخاصة

شهدت الانخفاض الحاد إلى 0.01% وهذا يشير لتدهور كبير في الاستقلالية المالية، مما يعني زيادة الاعتماد على الديون والقروض مقارنة بالأموال الخاصة، مما قد يثير القلق بشأن الاستقرار المالي للشركة.

• اعداد نسبة الديون قصيرة الأجل إلى الأموال الخاصة: تقيس هذه النسبة مدى اعتماد الشركة على التمويل قصير الأجل، ومدى قدرة الشركة على تغطية الديون قصيرة الأجل من حقوق المساهمين، وتساعد على تقييم مخاطر السيولة التي تواجهها (GRANDGUILLOT, 2024).

الشكل 7: نسبة الديون قصيرة الأجل إلى الأموال الخاصة لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



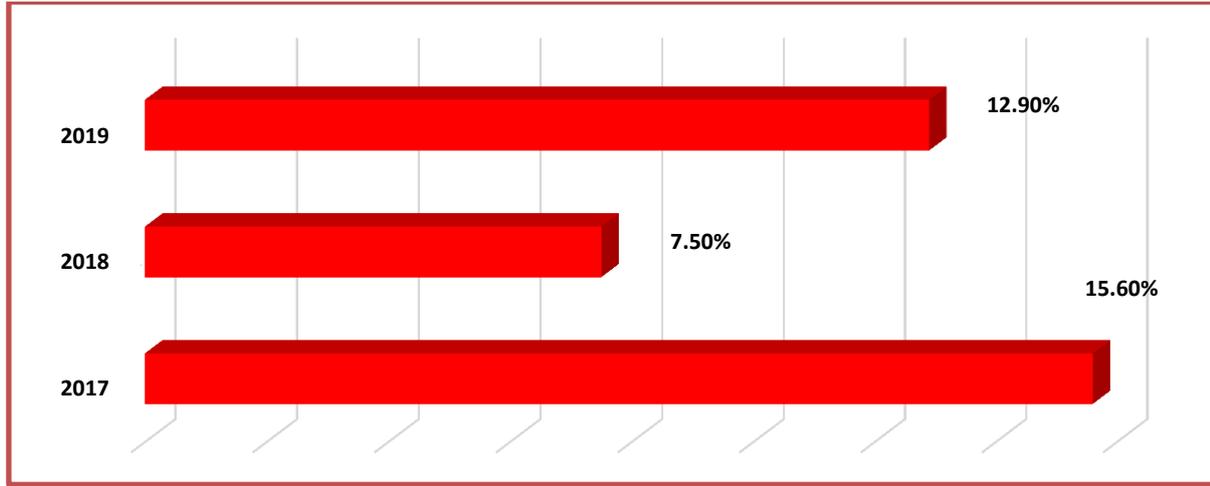
المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

تظهر البيانات الموضحة اعلاه أن الشركة كانت في وضع جيد في إدارة الديون قصيرة الأجل إلى الأموال الخاصة في السنوات الأولى (2017 و 2018)، ففي 2017 كانت 2.65%. هذه النسبة تشير إلى أن الشركة كانت تعتمد بشكل معتدل على الديون قصيرة الأجل مقارنة بالأموال الخاصة، مما يعكس إدارة مالية مستقرة، و 2018 شهدت النسبة انخفاض طفيف إلى 2.60%، وهذا يدل على تحسن بسيط في إدارة الديون قصيرة الأجل مقارنة بالأموال الخاصة، مما قد يشير إلى أن الشركة قامت بتقليل الاعتماد على هذا النوع من الديون بشكل طفيف، اما في 2019 ارتفعت النسبة بشكل كبير إلى 37.60%، هذه الزيادة الكبيرة تشير إلى زيادة ملحوظة في الاعتماد على الديون قصيرة الأجل مقارنة بالأموال الخاصة نتيجة لتزايد الحاجة إلى التمويل قصير الأجل أو لمشكلات في السيولة. ومنه هذه الزيادة تشير إلى ضرورة اتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة المشكلات المالية المحتملة وضمان الاستقرار المالي المستدام.

• اعداد نسبة ديون الموردين إلى الأموال الخاصة: تبين هذه النسبة مدى اعتماد الشركة على الائتمان التجاري في تمويل نشاطها، وتساعد على تقييم علاقتها مع الموردين⁸.

⁸ لحساب نسبة ديون الموردين إلى الأموال الخاصة نستخدم المعادلة: نسبة ديون الموردين إلى الأموال الخاصة = الموردين والحسابات الأخرى / مجموع الأموال الخاصة.

الشكل 8: نسبة ديون الموردون إلى الأموال الخاصة بشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.

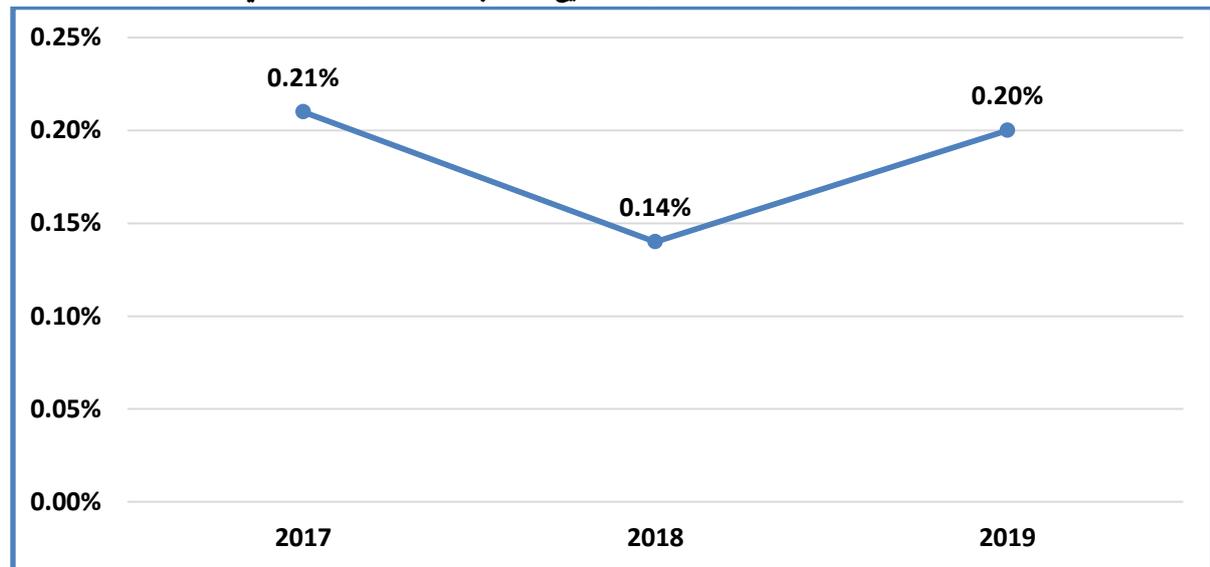


المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

تظهر البيانات أن الشركة كانت في وضع أفضل من حيث إدارة ديون الموردين في عام 2018 مقارنة بسنتي 2017 و2019، ففي 2017 كانت نسبة ديون الموردين إلى الأموال الخاصة 15.60% هذا يشير أن الشركة كانت تعتمد بشكل كبير على الديون المتعلقة بالموردين مقارنة بالأموال الخاصة، مما يعكس ضغوط مالية أو مشاكل في تدفق السيولة. وفي 2018 شهدت انخفاض ملحوظ إلى 7.50%، هذا يدل على تحسين إدارة ديون الموردين، وتحسين السيولة المالية وتخفيض الاعتماد على الموردين. أما في 2019 ارتفعت النسبة إلى 12.90% وهذا يدل على أن الشركة تواجه صعوبات في إدارة ديون الموردين أو أن هناك زيادة في المشتريات أو التزامات غير مغطاة أو مشاكل في إدارة السيولة.

- اعداد نسبة القدرة على السداد: تقيس هذه النسبة قدرة الشركة على سداد التزاماتها قصيرة الأجل من خلال أصولها السائلة، وتساعد على تقييم مخاطر السيولة التي تواجهها⁹ (Grandguillot, 2018).

الشكل 9: نسبة القدرة على السداد لشركة توزيع الكهرباء والغاز لولاية سيدي بلعباس.



المصدر: من اعداد الباحثة بالاعتماد على الوثائق المقدمة من طرف المؤسسة.

⁹ طريقة الحساب القدرة على السداد وفق المعادلة التالية: القروض والديون الأخرى/(النتيجة الصافية للسنة + مخصصات الاهتلاكات والمؤونات وخسائر القيمة)

تشير البيانات إلى أن نسبة القدرة على السداد شهدت تذبذبات على مدار السنوات الثلاث. ففي عام 2017، كانت النسبة أعلى مما يعكس قدرة جيدة على تغطية الديون والقروض بشكل جيد باستخدام النتائج الصافية والمخصصات الأخرى، مع ذلك شهدت الشركة تراجع في السنة الموالية وهذا الانخفاض بسبب تدهور القدرة على سداد الديون مقارنة بالأعوام السابقة، مما قد يكون نتيجة تقليص الأرباح الصافية أو زيادة القروض والديون، وكان هناك تحسن طفيف في عام 2019، وهذه الزيادة تشير إلى تحسن طفيف في القدرة على سداد الديون مقارنة بالعام السابق، لكن النسبة لا تزال أقل من مستواها في عام 2017، مما يشير إلى استمرار بعض التحديات في إدارة السداد.

كما انه نلاحظ أيضا بأن معدل القدرة على السداد خلال فترة الدراسة كان أقل من القيمة المرجعية. وهذا يعني أن الديون طويلة الأجل تتفوق على القدرة على سدادها، حيث أن المعدلات المنخفضة تشير إلى أن المؤسسة قد تواجه تحديات في تسديد ديونها بشكل سريع، رغم أن النشاط يولد موارد كافية لتسديد الديون، إلا أن القيمة الإجمالية للقدرة على السداد تبقى أقل من الواحد، مما يشير إلى أن الديون المالية تفوق القدرة على التمويل الذاتي في جميع السنوات المدروسة. هذا يعني ان المؤسسة بحاجة لتحسين إدارتها للديون وتعزيز قدرتها على التمويل الذاتي لضمان الاستدامة المالية وتحسين قدرتها على سداد الديون بأكثر فعالية.

3.5 أهمية الإفصاح المالي في الشركة وتأثيره على الوضعية المالية:

الإفصاح المالي هو عملية تقديم معلومات دقيقة وشفافة عن الوضع المالي والتشغيلي للشركة، ويكتسب

أهمية كبيرة لعدة أسباب منها (عطاوي، نواله، و نوار، 2022، صفحة 7):



الإفصاح المالي له دور مهم في تقييم الوضعية المالية للشركة من خلال:

- توفير المعلومات الأساسية حول القروض، الديون، الأموال الخاصة، والإيرادات، مما يساعد في تقييم قدرة الشركة على إدارة ديونها وتمويل نفسها.
- يمكن للمستثمرين والمحللين استخدام المعلومات المالية لتحديد الفجوات في الأداء المالي.
- يساعد في تقييم الاستدامة المالية للشركة بتحليل قدرتها على تحقيق أرباح مستقرة وإدارة مخاطر التمويل.
- يكشف فعالية استراتيجيات التمويل وإدارة المخاطر، مما يساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية محسنة.
- يعزز المساءلة والشفافية في عمليات الشركة، مما يدعم الثقة بين جميع الأطراف المعنية ويعزز الاستقرار المالي.

4. الخاتمة:

الإفصاح المالي يلعب دور أساسي في تقييم الوضعية المالية للشركة، من خلال تحليل البيانات المالية المتعلقة بالاستدانة، الأموال الخاصة، ونسب المردودية، تبين أن الشركة تواجه تحديات كبيرة تتعلق بزيادة الاعتماد على التمويل الخارجي وتراجع الاستقلالية المالية. الإفصاح المالي ليس فقط أداة لتقييم الوضعية المالية بل هو عنصر حاسم في تحسين الشفافية وتعزيز ثقة المستثمرين والمساهمين، وتعزيز القدرة على اتخاذ قرارات مالية استراتيجية فعالة.

بعد الدراسة تم التوصل لمجموعة من النتائج أهمها:

- شهدت الشركة زيادة في القروض والديون المالية من 2017 الى 2019، مما يشير إلى اعتمادها المتزايد على التمويل الخارجي.
- مؤشرات التوازن المالي والنسب المالية من أهم الأدوات المستعملة في عملية تحليل الوضعية المالية للمؤسسة الاقتصادية سونلغاز.
- سجلت الشركة انخفاض في الأموال الخاصة، مما يعكس تأثير الاستدانة على قدرتها على تمويل ذاتها.
- سجلت الشركة نسب مردودية مالية سالبة، مما يشير لعدم تحقيق عوائد إيجابية على حقوق المساهمين.
- سجلت الشركة نسبة استقلالية مالية منخفضة، مما يعكس اعتمادها الكبير على التمويل الخارجي مقارنة بالأموال الخاصة.
- تعتمد مؤسسة سونلغاز في تمويلها على سياسة التمويل الذاتي، ثم تعتمد على سياسة الاستدانة، القائمة على الاقتراض البنكي.
- بعد الدراسة تم التوصل لمجموعة من التوصيات أهمها:
- عند لجوء المؤسسة الاقتصادية لتمويل احتياجاتها عن طريق الاستدانة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار مخاطر الإفلاس والعسر المالي الناجمة عن عدم استغلال مواردها الخارجية.
- يتعين على المؤسسات الاقتصادية العمل على استغلال الجوانب المتعلقة بالهيكل المالي، لتحسين أدائها على مختلف الأصعدة والاعتماد على التنوع في الطرق التمويلية.
- يجب على الشركة تقليل الاعتماد على التمويل الخارجي بتحسين استراتيجيات التمويل وزيادة التمويل الذاتي.
- يجب التركيز على تحسين كفاءة العمليات التشغيلية لزيادة العوائد وتحقيق مردودية مالية إيجابية على حقوق المساهمين.
- يجب تحسين شفافية الإفصاح المالي بتوفير معلومات دقيقة وواضحة عن الوضع المالي للشركة في التقارير السنوية.
- يجب تعزيز الاستقلالية المالية بتحسين التوازن بين التمويل الذاتي والديون لتقليل المخاطر المالية.

5. قائمة المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- احمد نور الدين قايد، ولبنى بن زاف. (2018). دور الافصاح المحاسبي في تحسين المعلومة المحاسبية للقوائم المالية. مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، 11(1)، 126-138.
- الهام عطوي، نسرين نواله، و اسماء شهناز نوار. (2022). دور الافصاح المحاسبي في تحسين جودة القوائم المالية: دراسة حالة مديرية سونلغاز - سيدي بلعباس. مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، 6(1)، 373-386.
- الهيئة الاتحادية للرقابة المالية. (2024). تاريخ الاسترداد 25 06 2024، من إيضاحات حول أنظمة الإفصاح والحوكمة: <https://www.sca.gov.ae/ar/media-center/sca-clarifications-and-disclosure.aspx>
- بلال شناتيت، و علي حبيش. (2022). مقارنة النظام المحاسبي المالي SCF بالمعايير الدولية لاعداد التقارير المالية IFRS (دراسة مقارنة). مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، 14(2)، 25-36.
- حمال جنيته، و نعمان محصول. (2023). اثر الافصاح المحاسبي على جودة المعلومات المحاسبية وفق النظام المحاسبي المالي الجزائري. مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، 8(1)، 37-56.
- خالد فتحي جابر. (2021). دراسة تجريبية للعوامل المؤثرة على مستوى الإفصاح المحاسبي الاختياري في الأسواق العربية (دراسة تطبيقية مقارنة). مجلة البحوث المحاسبية، 15(3)، 45-67.
- خليفة ابراهيم ميلاد. (1 06 2020). أثر تطبيق معايير المحاسبة الدولية على تحسين جودة الافصاح المحاسبي في بيئة الاعمال المعاصرة (دراسة تطبيقية). تاريخ الاسترداد 22 06 2024، من dspace.zu.edu.ly/handle/1/970
- خيضر خنفري. (2017). دور النسب والمؤشرات المالية في تقييم الأداء المالي للمؤسسات الاقتصادية. دراسات اقتصادية، 17(1)، 59-70.
- سعيد عيمر. (14 04 2021). تطبيق معايير الإفصاح المالي الدولية وإسهامه في تدعيم جودة المعلومة المحاسبية "حالة الجزائر وفرنسا. مجلة البشائر الاقتصادية، 7(1)، 607-624.
- فوزي لوالبية. (2021). دور مبادئ النظام المحاسبي المالي الجزائري SCF في ضبط ممارسات إدارة الأرباح : دراسة تحليلية تقييمية. مجلة الاقتصاد الدولي و العولمة، 4(2)، 38-51.
- محمد ابن الصديق. (31 12 2021). دور الإفصاح المحاسبي في تعزيز جودة القوائم المالية : دراسة ميدانية. أبحاث اقتصادية معاصرة، 4(2)، 214-234.
- محمد الحبيب مرحوم. (2018). النظام المحاسبي المالي، محاسبة قواعد ام محاسبة مبادئ؟ مجلة الاقتصاد و المالية، 4(2)، 201-213.
- محمد خليل حامد، عماد الدين محمد ابراهيم، و محمد حسن محمد عبد الجليل. (27 06 2021). جودة المعلومات المحاسبية وأثرها في تحسين الأداء المالي. مجلة جامعة ام درمان الاسلامية، 17(1)، 25-51.
- محمد نورة، و فاطمة الزهراء كراشة. (26 12 2020). مساهمة الإفصاح الاختياري في تسهيل عملية اتخاذ القرار في المؤسسات الاقتصادية - دراسة حالة مؤسسة روية. مجلة المنتدى للدراسات والابحاث الاقتصادية، 4(2)، 196-210.
- مصطفى عوادي، و منير عوادي. (2021). مؤشرات ونسب تقييم الأداء المالي. مجلة التحليل و الاستشراف الاقتصادي، 12(1)، 350-371.
- منير بوعظم، و محمد العربي غزي. (2021). أسس ومتطلبات الإفصاح عن القوائم المالية بين النظام المحاسبي المالي ومعياري المحاسبة الدولي رقم (01). مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 7(1)، 91-105.

- ياسر احمد السيد الجرف، لطفي الرفاعي، محمد شعبان، و احمد عبد الرحمن ابراهيم عبد الهادي. (2023). اثر مستويات الإفصاح عن أنشطة الاستدامة على الاداء المالي للشركات(دراسة تطبيقية). مجلة البحوث المحاسبية، 10(1)، 565-527.
- ياسمينه عمامرة، و عبد الكريم زرفاوي. (2018). أثر الافصاح وفق معايير المحاسبة الدولية على جودة المعلومة المحاسبية. مجلة البحوث و الدراسات التجارية(4)، 327-307.
ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:
- Charreaux, G. (2014). *Finance d'entreprise* (éd. 3' édition). EMS Editions.
- GRANDGUILLOT, B. e. (2018). *Analyse financière: Activité et performance de l'entreprise Structure financière et équilibre financier Tableau de flux Analyse financière de la Banque de France* (éd. Edition n°15). (G. Éditeu, Éd.)
- GRANDGUILLOT, B. e. (2020-2021). *L'analyse financière : Analyse de l'activité et du risque d'exploitation, Analyse fonctionnelle – Analyse patrimoniale, Ratios – Tableau de financement, Éléments prévisionnels* (éd. 24). (Gualino, Éd.) Paris.
- GRANDGUILLOT, B. e. (2024). *Analyse financière Intègre la modernisation des états financiers conforme au règlement de l'ANC* (éd. 28e édition). (G. / . Zoom's, Éd.) Paris.
- Grandguillot, B. F. (2018). *Analyse financière: Les points clés pour réussir une analyse financière ou un diagnostic financier* (éd. Edition n° 8). (Gualino, Éd.) paris.
- mohammed abdalrahman من ماهي المعايير المحاسبية الدولية؟ تاريخ الاسترداد 03 07, 2024 . (2022, 09 20) .
<https://ae.linkedin.com/pulse/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-abdalrahman-mohammed>
- Obert, R., Mairesse, M.-P., & Desenfans, A. (2018). *DSCG4- Comptabilité et et audit Manuel* (éd. 8e édition). (Dunod, Éd.) paris.